مشكلات أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة
في محافظة النعيرية في المملكة العربية السعودية

د. سلمى الناشف

المكتبة الالكترونية

www.gulfkids.com

مشكلات أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في محافظة النعيرية في المملكة العربية السعودية

مقدمة:

يطلق مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصّة على أولئك الأطفال الذين لا يسايرون غيرهم من الأطفال العاديين، بمعنى أنهم يختلفون عنهم في احتياجاتهم، أي يختلفون في خصائصهم عن خصائص أقرانهم.

ومن المعلوم أن الخصائص الجسمية والعقلية لعمر معين، أو مدى معين منه متقاربة، ومتشابهة، ولكن أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يختلفون بنسبة واضحة عن هذا المتوسط.

وباختصار، فإن الطفل ذو الاحتياج الخاص فهو واحد من اثنين، إما أنه يواجه صعوبات تؤثر سلبًا في تعلّمه، أو أنّه الطفل الذي لديه قدرات متميّزة وقدرات خاصّة.

ويستدعي هذا بالضرورة معاملة خاصّة لتتوافق مع الاحتياج الخاص للطفل المعني، وهذا بالطبع يتطلّب برامج خاصّة، وميزانيّة خاصّة، وجهد إضافي ووقت، بالإضافة إلى العناية الخاصّة إذا كان المطلوب هو تحسين هذه الخصائص واستغلالها بالقدر المطلوب ولصالح الطفل في حياته الحالية ومستقبله، بحيث يتمكن من الاعتماد على نفسه، وإعالة عائلته.

ومن أهم الأمور التي يتوجّب أخذها بعين الاعتبار في هذا السياق التربية الخاصة، والتي يمكن تعريفها على أنها "نوعية خاصة من البرامج التربوية والخدمات المصاحبة، والتي تستهدف الأطفال الذين لا تناسبهم متطلبات برامج التربية العادية، وتتضمن هذه البرامج تعديلات معيّنة على المناهج وطرق التدريس ووسائل التقويم وأساليبه، والوسائل التعليمية، وقد تطال أحيانًا المحتوى التعليمي".

ويمكن القول أن الفئات التي تندرج تحت مفهوم "ذوي الاحتياجات التربويّة الخاصّة" هي:

1. صعوبات التعلّم Learning Disabilities
2. الإعاقة العقليّة Mental Retardation
3. الإعاقة البصريّة Visual Impairment
4. الإعاقة السمعيّة Hearing Impairment
5. الإعاقات الجسميّة والصحيّة Physical & Health Impairments
6. اضطرابات السلوك Behavior Disorders
7. الموهبة والتفوّق Giftedness & Talents

ويمكن تعريف صعوبات التعلم باختصار بأنها اضطرابات تتعلق بالصعوبات المتعلقة باكتساب مهارات مختلفة واستخدامها، مثل مهارات الكلام والقراءة والحساب والإصغاء والكتابة والمحاكمة، وغالبًا ما تتعلق هذه الصعوبات بعجز في وظيفة الجهاز العصبي.

وتعرف الجمعية الأمريكية الإعاقة العقلية بحسب جروسمان، كما جاء في كتاب يوسف القريوتي وزملاؤه على أنها "التخلف العقلي الذي يشير إلى حالة من الانخفاض الواضح في الوظائف

العقليّة العامة تظهر أثناء فترة النمو وينتج عنها أو يصاحبها قصور في السلوك التكيفي"، وتنجم عن مجموعة أسباب منها: التسمم والالتهاب، او الاضطرابات الكروموسومية، أو الإصابات الجسمية والصدمات، أو عوامل غير معروفة تحدث أثناء الحمل أو قبل الولادة، أو سوء التغذية، أو اضطرابات نفسية في الطفولة، أو بعض العوامل الثقافية المرتبطة بالأسرة كالوضع الاجتماعي أو الاقتصادي وغيرها.

وفيما يتعلق بالإعاقة البصرية فهي تتراوح من صعوبات بصرية ناجمة عن خلل في وظائف الإبصار، إلى العمى الكامل، ويعرّف الطب الشخص الكفيف بأنه ذلك الفرد الذي تقل فيه حدّة إبصاره بأقوى العينين بعد التصحيح عن 60/6 و 200/20، أو يقل مجاله البصري عن زاوية مقدارها ˚20 ، وقد تكون أسبابها خلقية أو مرضية، أو صدمات، أو إهمال في معالجة حالات بسيطة.

وأما الإعاقة السمعية فهي المسببات التي تحول دون قيام الجهاز السمعي لدى الفرد بوظائفه، وتقلل من قدرته على السمع، ومن مسبباتها الوراثة، أو عيوب خلقية، أو التهابات متكررة في الأذن.

أما اضطرابات السلوك أو الاضطرابات الانفعالية، فهي السلوكات الشاذة أو المنحرفة التي يمارسها البعض بشكل متكرر، ومن خصائصها عدم القدرة على التعلم أو بناء علاقات سليمة مع الأشخاص ومزاج عام من الحزن وغيرها.

وتعرف الإعاقات الجسمية والصحية بأنها الإصابات التي تصيب الجهاز العصبي المركزي أو العضلات أو الهيكل العظمي أو الإصابات الصحية مهما كانت درجتها بسيطة أم شديدة ولكنها تمنع الفرد من القيام بوظائفه الجسمية والحركية بشكل عادي، مما يتطلب توفير العناية الطبية الجسمية والنفسية لهم، ومن الأمثلة عليها عدم القدرة على السير أو التعلم وغيرها.

ويمكن النظر إلى الموهبة والتفوق على أنها وجود القدرة العالية لدى الفرد التي تمكنه من الأداء على مستوىً عالٍ، وهم القادرون كذلك على الإبداع والقيادة والأداء المهاري والتمكن الفني

مشكلة البحث وأهميته:

تتحدّد مشكلة البحث بالأسئلة الآتية:
1. ما أنواع الاحتياجات الخاصة في محافظة النعيريّة؟
2. ما أسبابها؟
3. ما مقترحات التعامل معها؟

أهميّة الدراسة ومبرّراتها:

انطلقت الحاجة إلى إجراء هذا البحث من عدة مبررات لاحظتها الباحثات من خلال تجوالهن ووجودهن في المناطق السعودية المختلفة، يمكن تلخيصها بوجود عدد لا بأس به من ذوي الإعاقات المختلفة فيها، وعدم وجود أماكن خاصّة لذوي الاحتياجات الخاصة في المنطقة التي تعمل الباحثات بها في كليّة الآداب والعلوم في النعيريّة، وعدم وجود مناهج خاصّة لهم، أو أماكن وتسهيلات.

إضافةً إلى تأخر بعض الجهات المعنية في تنفيذ بعض التوصيات الخاصة بخدمة المعاقين السعوديين والصادرة بموجب المرسوم الملكي رقم (م37) بتاريخ 1428/9/23هـ (الوطن السعودية، 1248هـ).

وقد أوحت هذه المبررات للباحثات بإجراء هذا البحث للتعرف على أوضاع ذوي الاحتياجات الخاصة في محافظة النعيرية ومشكلاتهم، من حيث نوعية الإعاقات ، وعددها التقريبي ومسبباتها وطرق التعامل معها، والصعوبات التي تعترضهم.

ويتوقع أن يكون لهذا البحث صدىً فيما يتعلّق بالآتي:

- تحسين واقع ذوي الاحتياجات الخاصة .
- التسريع ببرامج الدمج وإنشاؤها حيث يلزم.
- التوعية بمسببات الاحتياجات الخاصة.
- قبول ذو الاحتياج الخاص من زملائه.
- أن يثري هذا البحث الدراسات المتعلقة بذوي الاحتياجات الخاصة.
- توجيه الاهتمام إلى الموهوبين والمتفوقين من ذوي الاحتياجات الخاصّة.

التعريفات الإجرائيّة:

الاحتياجات الخاصّة: الأفراد الذين يحتاجون في التعامل معهم إلى رعاية وعناية خاصة، مثل أسلوب التعامل، ومحتوى المناهج الدراسية، وأساليب التدريس وطرقه، والوسائل التعليمية، والمواصلات، وغيرها سواء كان ذلك للذكور أو الإناث منهم.

كما يتضمّن المصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة من المعاقين، ومن المتفوقين والموهوبين.

محددات البحث:

يمكن اعتبار صعوبة التعامل مع ذو الاحتياج الخاص من المعوقين، وصعوبة ضبط المعلومات المتحصل عليها، محددات لنتائج البحث.

الدراسات السابقة.

لم تتمكن الباحثات من الحصول على العديد من الدراسات في هذا المجال، إما بسبب قلتها، أو بسبب محدوديّة الزمن لإجراء البحث الحالي، وعلى أيّة حال فما خلص إليه من الدراسات يمكن تلخيصه بالآتي:

أجرى مطاوع دراسة بعنوان "مشكلات الطفولة العربية وسبل مواجهتها من المنظور الإسلامي" بهدف التعرف على أوضاع الطفل العربي وبالأخص المشكلات التي يعاني منها، ومعرفة مسبباتها، ووضع المقترحات لمواجهة ذلك من وجهة نظر إسلاميّة، وتمّ استعراض مجموعة من الأدبيات التي تتناول مشكلات الطفولة بوجه عام والمشكلات من منظور إسلامي بوجه خاص ثم استخلصت مجموعة المشاكل ووضعت التصورات حولها.

ومن ضمن ما أشارت إليه الدراسة عدم وجود إحصائيّات دقيقة تتناول عمل الأطفال وتشغيلهم، وخاصة في المملكة العربية السعودية خاصة ودول الخليج عامة، وقد تقترب هذه نسبة هذه الإحصائيات في دول الخليج من الصفر، وهذا فعلًا ما لاحظته الباحثات أثناء جمعهن البيانات والإحصائيّات المتعلّقة بهذا البحث، كما لوحظ أن هذه النسبة تختلف في البلد الواحد من فترة زمنية إلى أخرى، وتختلف بالطبع من بلد إلى آخر.

كما لوحظت مشكلات تتعلّق بالمؤسسات الأكاديمية من حيث كثافة المناهج، وخلوها من الأنشطة المناسبة، واهتمامها بالتحصيل وعدم تشجيع المعلم بل إحباطه، ومعاقبته، وكثافة الفصول وعدم توافر الوسائل التعليمية وغيرها.

كما أشير إلى دور الأسرة في إحداث بعض المشكلات وذلك لغياب الأمان فيها.

وبالإجمال كانت نتائج الدراسة كالآتي:
****

****

وخلصت الدراسة إلى ضرورة تفعيل دور كل من الأسرة والإعلام والمؤسسات التعليمية والمؤسسات الأخرى في مواجهة مشكلات الطفولة وذلك بالتأكيد على التنشئة الإسلامية المتكاملة.

وفي دراسة أخرى أجرتها منظمة الصحة العالمية وجد أن 12.5% من طلاب المرحلتين الإبتدائية والإعدادية في البلاد العربية لديهم ضعف بصري شديد، ويفتقرون إلى مدارس خاصة بهم، ويدمجون مع الطلاب العاديين مما يسبب لهم مشكلات نفسية كبيرة تتمثل في استهزاء الطلاب بهم حين يلجأون لاستخدام المكبرات من اجل الرؤية الواضحة.

وفي هذه الدراسة يتضح أنه أحيانًا يكون المعاق بصريّـًا متفوقُ علميّـًا بحيث يتحصل على المرتبة الأولى في صفه، كما أشارت الدراسة إلى أن الذين يعانون من الضعف البصري في العالم 161 مليون شخص، وأن 80% منهم موجودون في الدول النامية، كما أشارت أيضًا إلى وجود ضعف رؤية عالي بين تلاميذ المدارس ما بين سن 7-14 عامًا بنسبة إبصار - أقل من

18/6 - تبلغ 12.5%، ونسبة الضعف البصري لدى الإناث في المدارس الإعدادية تبلغ 21.4%، والذكور 13.6%.

وأوصت الدراسة بضرورة إجراء الفحص المبكر للأطفال للكشف عن مدى الضعف البصري لديهم، لإتاحة الفرصة لهم بأخذ حقهم في الحصول على حياة كريمة من ناحية نفسية واجتماعية من خلال استخدام العين بالتدرب على توظيفها لحمايتها من التلف والإصابة بالعمى.

وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن أعداد الأطفال المعاقين في المملكة العربية السعودية وحدها هو 880000 طفل معاق، لا يعرف أهاليهم كيف يستفيدون من الخدمات المقدمة لهم، لذا فهم بحاجة ماسة للإرشاد بأنواعه، النفسي والتربوي والاجتماعي وغيره.

الطريقة والإجراءات.

مجتمع البحث وعينته:

تكوّن مجتمع البحث من ذوي الاحتياجات الخاصّة في محافظة النعيرية ، في المملكة العربية السعودية للفصل الثاني من العام الدراسي 1431هـ، وكان اختيار عينة البحث عشوائيًا من مدينة النعيرية حيث تسكن الباحثات، ومركز الصرار التابع لها، مما سهل مهمتهن، وكان عددهن 120 معاقةً، وعدد من المعاقين، تم لقاء بعضهن، ولقاء رئيسة الإرشاد والتوجيه في مكتب الإرشاد التربوي التابع لوزارة التربية والتعليم في المنطقة الشرقية، ولقاء بعض المديرات والمديرين للحصول على البيانات المختلفة.

أدوات القياس:

استخدم أسلوب المقابلة المباشرة وجهًا لوجه لجمع المعلومات، وكذلك غير المباشرة من خلال الهاتف.

فقد تمّ لقاء إحدى المسؤولات عن الإرشاد في المدارس في مدينة النعيرية (نحتفظ باسمها حفاظًا على سريّة المعلومات)، التي قامت مشكورة بتزويدنا بالمعلومات اللازمة حول وضع ذوي الاحتياجات الخاصّة في المحافظة (محافظة النعيريّة).

كما قامت الباحثات بالاستفسار هاتفيًا من مديريّة الإشراف التربوي في المحافظة عن وضع المدارس التي تضم معاقين في جنباتها، وذلك بعد الحصول على خطاب رسمي من سعادة عميدة الكلية إلى المكرمة مديرة مكتب الإشراف التربوي في مدينة النعيرية تطلب منها تسهيل مهمة الباحثات والتعاون معهن في الحصول على المعلومات اللازمة.

إجراءات البحث:

اتبعت الباحثات الإجراءات الآتية في تطبيق البحث:

- حصلن على كتاب رسمي من عميدة الكلية موجهًا إلى مديرة مكتب الإرشاد والتوجيه في مكتب التربية والتعليم في النعيرية تطلب فيه منهن التعاون معهن في توفير المعلومات اللازمة للبحث.

- أعدت الباحثات الأسئلة اللازمة لعرضها على المعنيين بالأمر من رئيسة مكتب الإرشاد والتوجيه إلى مدراء المدارس إلى الأهالي، وعرضتها في محاولة لتأكيد مصداقيتها على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس في الكلية بتخصصات مختلفة مثل الدكتوراة في اللغة العربية والتربية والعلوم.

- طبقت الأسئلة من خلال الهاتف أو اللقاء المباشر مع كل من رئيسة مكتب الإرشاد والتوجيه ومدراء المدارس المعنية وأهالي المعاقين .

- تم تفريغ البيانات في جداول خاصّة (جدول 3، 4، 5، 6).

المعالجة الإحصائيّة:

تم استخدام النسب المئوية للكشف عن نسب وجود الإعاقات المختلفة في محافظة النعيرية.

نتائج البحث ومناقشتها والتوصيات.

نتائج البحث ومناقشتها:

أولا: نتائج السؤال الأول المتعلق بأنواع الإعاقات.

اعتبرت المقابلة أداة جمع المعلومات المباشرة المستخدمة لمعرفة أنواع الغعاقات الموجودة في محافظة النعيرية للعام 1430-1431هـ، كما اعتبر الهاتف وسيلة جمع المعلومات غير المباشرة في الاتصال مع من يصعب الاتصال به مباشرة بسبب بعد المسافة أو محدودية الزمن.

وفي الحصر المبدئي للطالبات ذوات الاحتياجات الخاصّة في مدارس محافظة النعيرية للعام 1428-1429هـ، اظهرت نتائج البحث هذه الأنواع كما هو موضّح في الجدول رقم 3 الآتي.

جدول (3).

يوضح انواع الإعاقات، وأعمار المعاقات، وعددهن، ونسبة الإعاقة، وبعض الملاحظات.

الرقم.	نوع الإعاقة.	مدى العمر بالسنوات.	العدد.	النسبة%	ملاحظات.
1	صعوبات التعلم	11-7	20	%54	قراءة ، إملاء، رياضيات.
2	تخلف عقلي	11-10	3	%8	انقطاع عن الدراسة في عام 1426هـ.
3	بكم	11	1	%2	لم تلتحق بالمدرسة
4	صم	19-3	3	%8	لم يلتحقن بالمدرسة
5	صم وبكم	15-9	2	%5	لم يلتحقن بالمدرسة
6	صعوبة نطق	11	1	%2	ممتازة دراسيًا
7	صعوبة شديدة في النطق	20	1	%2	
8	إعاقة بالنطق	19-13	2	%2	
9	بطء في التعلم	26-9	4	%10	

المجموع= 37

ويلاحظ من المعلومات المدرجة في الجدول أن أنواع الإعاقات هي :

صعوبات تعلم، تخلف عقلي ، بكم، صم، بكم وصم، صعوبة نطق، صعوبة شديدة في النطق، إعاقة بالنطق، وبطء في التعلّم، وأن نسبة كل منهم على التوالي هي:

54%، 8%، 2%، 8%، 5%، 2%، 2%، 5%، 10%، مما يدل على أن أعلى نسبة إعاقة هي لصعوبات التعلم المتضمنة صعوبات في القراءة أو الإملاء، أو الرياضيات.

كما لوحظ أن 6 فتيات لم يلتحقن بالمدارس بسبب إعاقتهن، وأن 3 انقطعن عن الدراسة، وأن إحداهن متفوقة برغم الإعاقة.

ويمكن تفسير ذلك إما بخجلهن من إعاقتهن أمام الأخريات، أو بسبب عدم قبول السويات لهن، أو بسبب رغبة أهاليهن في إخفائهن عن الأعين على اعتبار الإعاقة عيب يتوجب إخفاءه، أو بسبب عدم وجود مدارس خاصّة أو أماكن لهن.

كما تم الحصول على المعلومات الآتية في مدارس مركز الصرار التابعة أيضًا لمحافظة النعيرية، ويمثلها الجدول رقم (4):

جدول (4).

الرقم	نوع الإعاقة	مدى العمر	العدد	النسبة %	ملاحظات
1	صعوبات التعلم	7-26	46	%55	
2	التخلف العقلي	7-17	25	%30	بعضهن لم يلتحقن بالمدرسة، وبعضهن انقطعن عنها، وبعضهن أعدن السنة أكثر من مرة.
3	الصم والبكم	3-20	12	%14	بعضهن بحاجة إلى سماعات.

المجموع= 83

ولوحظ في هذا الجدول أن أعلى نسبة للإعاقات هي لصعوبات التعلم، ونسبتها، مما يعني أن إصابات الجهاز العصبي البسيطة أو الشديدة هي الأكثر شيوعًا.

وأما المعلومات المطورة عن الحصر المبدئي لأعداد ذوي الاحتياجات الخاصة من الجنسية السعودية، وممن خضعن للفحوصات النفسية المختلفة للعام 1429-1430هـ، فهي مدرجة في الجدول رقم (5)

الجدول (5).

الرقم	**نوع الإعاقة**	**العمر**	**العدد**		**الإختبار**	**ملاحظات**
1	صعوبات تعلم	10-14	3	%23	وكسلر	إحداهن بمعامل ذكاء مرتفع (140)، وإحداهن لم تستجب للاختبار.
2	فكرية	10-15	5	%38	وكسلر	تمت التوصية بإحالتهن إلى فصول الدمج الفكري.
3	سمعية	11-16	5	%38	وكسلر	تمت التوصية بإقاء بعضهن في الصفوف العادية، وألحاق البعض الآخر بصفوف الدمج، والأخريات إلى رياض الأطفال، علماً أن بعضهن ذكاؤهن مرتفع وأخريات منخفض

المجموع= 13

وأجريت فحوصات نفسية على مجموعة أخرى من ذوات الاحتياجات بإشراف الأخصائية النفسية، وتم التوصل إلى النتائج التي يوضحها الجدول (6):

الرقم	نوع الإعاقة	العمر	العدد	النسبة	الإختبار	ملاحظات
1	تخلف عقلي بسيط ومتوسط	13-6	6	%50	ستانفورد بينية تراوح من 41-56.	تمت التوصية بإحالة إحداهن إلى مركز التأهيل الشامل التابع لوزارة الشؤون الاجتماعية، وأبقيت الأخرى في مدرستها تحت المتابعة والباقيات أحلن لفصول الدمج.
2	إعاقة سمعية	11	1	%8	وكسلر (معامل ذكاء 85، أي متوسط).	أوصي بإحالتها إلى صفوف الدمج.
3	ذكاء متوسط	18-12	5	%42	ستانفورد بينية (معامل ذكاء 77-86).	تمت التوصية بإحالة إحداهن إلى رياض الأطفال، والبقية باستمرارهن بمدارسهن، ولم تستجب للمقياس اثنتان.

المجموع= 12

ويلاحظ في الجدولين 5، و 6 أن الفحص قد تم بصورة علمية باستخدام اختبار وكسلر لقياس الذكاء، حيث وجدت حالات منخفضة لمعامل الذكاء بما يعرف بالتخلف العقلي، وحالات متوسطة، وإحداهن بمعدل ذكاء مرتفع مما يدل على أن وجود بعض أنواع الإعاقات لا يؤثر على التفوق لدى الفرد.

ويمكن القول أن البيانات تحتاج إلى جهد أكبر للكشف بدقة أكثر عن الحالات، وبشمولية، ولا بد من التركيز على التوصيات التي أدرجت في خانة الملاحظات وضرورة تنفيذها وإخراجها إلى حيز الوجود، حتى لا يضيع الجهد المبذول في ذلك هباءً منثورًا.

ثانيًا: نتائج السؤال الثاني المتعلّق بأسباب الإعاقات:

بعد الاستفسار من الأهالي، والمختصات في الإرشاد، تبين مجموعة من الأسباب المحتملة للإعاقات سالفة الذكر:

- كبر عمر الأم عند الحمل والولادة (فوق عمر ال 45 عامًا).
- زواج الأقارب.
- خلل في أعداد الكروموسومات.
- أسباب غير معروفة بالرغم من صغر عمر الأم وعدم وجود أمراض بها أو زواجها من قريب.
- لوحظت بعض الإعاقات في بيئة اقتصادية ضعيفة مما يعني أنه من المحتمل أن يكون لذلك تأثير، وقد يكون هذا التأثير منبثقًا عن انعكاس الحالة الاقتصادية على الغذاء والتغذية.

ثالثًا: السؤال المتعلّق بالاقتراحات للتعامل مع هذه الإعاقات والتقليل منها:

- الفحص المبكر للجنين في محاولة لاكتشاف أي خلل يمكن إصلاحه في بدايته.
- حمل الأم وولادتها في عمر مبكر نسبيًا.
- الاهتمام بالغذاء والتغذية المتوازنة السليمة.
- الفحص المستمر للأم أثناء الحمل والولادة.
- التقليل من زواج الأقارب.
- فحص الأفراد قبل الزواج.

ويلاحظ –في ضوء معرفة الباحثات- أن هذا البحث هو الأول في محافظة النعيرية، وأن البيانات يمكن أن تثري الأبحاث في هذا المجال وبالذات في المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية، مما يضفي أهمية خاصة عليه، ويجعله متميزًا.

وإضافة للنتائج السابقة، فقد وجدت المعلومات الآتية التي قد تثري البحث وموضوعه، وهذه البيانات هي:

في مدينة النعيريّة (3) مدارس بها أولادٌ ذكورٌ معاقين، و(1) مدرسة واحدة فيها فتيات معاقات.

فيما يتعلّق **بالمدرسة الأولى** (نحتفظ باسمها تمشيًا مع أخلاقيّات البحث العلمي)، فهي مدرسة ابتدائيّة، بها 7 أولاد معاقين سمعيًّا، تتم معاملتهم معاملة عادية دون إشعارهم بأنهم مختلفون عن بقية الطلاب، ويتم تعزيزهم عند الحاجة لبث التشجيع لديهم على الأداء، ومحاولة إزالة السلوكيّات غير المرغوبة التي يتعاملون بها.

والفرق الوحيد في المعاملة هو فقط في عدم الكلام معهم بحكم إعاقتهم، والتواصل من خلال الإشارات وبالأخص إشارات الصم والبكم.

وأمّا المناهج التي يدرسونها فهي المناهج التي يدرسها الطلبة العاديون والمقرّرة من وزارة التربية والتعليم، ويدرّسون الآن في صفوف منفصلة مخصّصة لهم، وهناك النيّة لدمجهم مستقبلًا في صفوف الطلاب العاديين في حصص التربية الرياضية والتربية الفنيّة.

وفيما يتعلّق بمدرّسي هذه الفئة، فهي المدرسة الوحيدة التي يوجد بها أساتذه متخصّصون في التربية الخاصّة.

وتصرف وزارة الخدمة الاجتماعية مبلغ 300 ريال سعودي تقريبًا شهريًّا للطالب الناجح، و150 ريالًا للراسب، ويعطون عند الحاجة هدايا مختلفة كتعزيز لهم، كما يتم تعزيزهم معنويًّا وماديًّا.

وبعضٌ من هؤلاء – المعاقون سمعيًّا، كما جاء على لسان المتحدث- متفوقون وموهوبون في الرسم.

ولا تستخدم هذه المدرسة العقاب الشديد كالضرب مثلًا مع طلبتها المعاقين، أو الحرمان من الأمور المحببة للطلاب.

وفي **المدرسة الثانية**، نوع الإعاقة أيضًا السمعيّة، وعدد الطلاب فيها 300، والمعاقون 10، يتم التعامل معهم من خلال الإشارات، ولا يوجد حصص خاصّة لهم بل يدمجون في جميع الحصص مع الطلاب العاديين، ويستخدمون نفس مناهج الطلبة العاديين التي أقرتها وزارة التربية والتعليم.

وتستخدم المدرسة العقاب المفرد الخاص بكل حالة من أجل الإصلاح والتعديل، وأحيانًا يستدعى ولي الأمر، ويستخدم الثواب حين يلزم، بمنح جوائز عينية، أو ملاحظات معنويّة.

ويصرف لهؤلاء المعاقين مبلغ 300 ريال سعودي تقريبًا كمبلغ رمزي لمساعدة الطالب.

ولا يوجد متفوقون أو موهوبون بين الطلاب سواء العاديين أو المعوقين.

وبالنسبة للمعلمين فهم غير متخصصين في التربية الخاصة، ولا يحملون شهادات، وإنما خضعوا لبعض الدورات التدريبيّة.

وفي **المدرسة الثالثة**، وعدد طلابها 500، يوجد بها 22 معاقًا، تراوحت بين الإعاقة الذهنيّة (3) والجسديّة (19) بعدم القدرة على السير، ويتم التعامل معهم بطرق خاصة مختلفة عن الآخرين، وذلك من خلال وجودهم في فصول خاصة بهم، ومناهجهم هي المناهج العادية المعتمدة من وزارة التربية والتعليم.

وهناك بعض الطلبة الموهوبون في الرسم، الذين يتم التعامل معهم كذلك بشكل خاص، لتنمية موهبتهم.

ولا يستخدم العقاب مع أي من المجموعتين، بل يستخدم أسلوب الإرشاد والتوعية معهم، ويتم تعزيزهم من خلال المكافآت والهدايا والرحلات في كل أسبوع تقريبًا.

وبالإجمال، يمكن القول بأنه لا يوجد مراكز خاصّة في مدينة النعيريّة لاحتضان ذوي الاحتياجات الخاصّة بأنواعهم، لتوفير الرعاية الخاصّة اللازمة، وهناك طموح كبير لدى الأهالي لاستحداثها.

وفي مدرسة الطالبات الوحيدة التي تحوي طالبة معاقة، حصلنا على المعلومات الآتية:

كما أجرت الباحثات لقاءات مع 3 حالات إعاقة وأهاليهن،وتم الحصول على المعلومات الآتية:

الحالة الأولى: أنثى منغوليّة، بعمر 12 سنة، وهي أصغر أفراد العائلة، تعامل بحب كبير من أهلها وأخوتها، ولا تعاقب إطلاقًا كونها مسالمة، ويستعمل الثواب معها بكثرة، مثل الهدايا والالعاب، وغيرها، ويعتقد انها موهوبة حيث تهوى الرسم جدًا وتمارسه.

وهي غير ملتحقة بأي مدرسة بسبب رفضها الالتحاق بالمدارس لأنها تخاف من الناس حيث درست فقط الصفوف الابتدائيّة الأولى.

أمّا عن نظرة الأهل إلى مستقبلها فهو مؤلم حيث لا يرتجى لها الزواج وتكوين الأسرة، ويعتقد بأن سبب إعاقتها، إنجاب الأم لها في سنٍ متقدّمة (45) سنة.

والحالة الثانية هي لأخوة ثلاثة، ولدين وبنت، إعاقتهم جسدية تتمثل في عدم قدرتهم على السير، ويعتقد أن السبب زواج الأقارب حيث أن الأم متزوجة من ابن خالتها، وهي عادية، وزوجها

عادي، ويشير الطبيب إلى أن هناك جينًا ناقصًا لديهم – حسب قول الوالدين- وأعمارهم هي 17، 11، 9 سنة لكل من الولدين والبنت على التوالي، حيث التحق الأولاد بالمدارس، في حين بقيت البنت دون تعليم لصعوبة نقلها، في حين أن أحد الولدين يسير بمساعدة عكاز، والآخر كرسي متحرك.

ويحظون الثلاثة برعاية ممتازة من أهلهم، حيث أن حالتهم المادية ممتازة يوفرون لأبنائهم كل ما يلزمهم، ولكن المعاناة الشديدة تتمثل في غموض المستقبل الذي ينتظرهم بعد أن يكبروا ويرحل الوالدين.

وتتمثل **الحالة الثالثة** بوجود ولد معاق هو أصغر أخوته، لديه تخلّف عقلي بسيط، التحق بمدرسة إبتدائيّة عادية من الصف الأول وحتى الثالث، لكنه لم يستمر، وهو يحفظ القليل من السور والكلمات، وهو محاط برعاية جيدة من أهله، ولا يخضعونه لأي عقاب، ويحب الاختلاط بالناس جدًّا بالرغم من انفصال أمه عن أبيه مؤخّرًا.

وقد أشارت جريدة الوطن السعودية في عددها 2514 الصادر عام 2007 إلى حصول 20 معاقًا على الإقامة الدائمة في جمهورية التشيك، والتي يحصل بموجبها الفرد على امتيازات الجنسية التشيكية من سهولة الحصول على الخدمات العلاجية وخدمة المعاقين بأنواعها.

و يلاحظ قلة ، بل ندرة الأبحاث المتعلقة بالموهوبين والمتفوقين في المملكة العربية السعودية، على اعتبار تعريف الموهوب "انه الفرد الذي يمتلك قدرة عقلية عالية، أو أن نسبة ذكائه تزيد عن 130من حاصل الذكاء"، وهو النابغة أو المتفوق أو المبتكر أو العبقري، وفي هذا غياب كبير للطاقات الهائلة التي يمتلكها هؤلاء، وهدر لها، والتي من الممكن لو تم اكتشافها أن تضيف الكثير من الاكتشافات والابتكارات والتطوير في الكثير من المجالات.

<u>التوصيات والحلول</u>:

ومن الجدير ذكره الاهتمام الكبير الذي تلقاه هذه الفئة من الأطفال من الأسرة الحاكمة فردًا فردًا، حيث تم عمل الندوات واللقاءات والمؤتمرات التي تمخض عندها تقديم الكثير من المساعدات العينية والمعنوية، "فقد كان من ضمن التوصيات المختلفة ضرورة قيام مركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة بإجراء دراسة مسحية للاحتياجات التعليمية والتدريبية للعاملين في الجمعيات الخيرية اضافة إلى عرض البرامج والأعمال والتجارب الناجحة للجمعيات الخيرية ضمن برامج اللقاءات التشاورية وحث الأقسام الأكاديمية في الكليات والجامعات السعودية على إدراج مقررات في خططها الدراسية بكيفية التعامل مع الأشخاص ذوي الإعاقة ودعم فكرة إنشاء جمعية لأولياء أمور الأشخاص ذوي الإعاقة والتأكيد على التوصية رقم (7) المعتمدة في اللقاء التشاوري الأول، والتي نصت على: (زيادة الدعم المالي المقدم من الدولة للجمعيات المعنية بالإعاقة، وذلك نظراً لأن رعاية المعاقين مرتفعة التكاليف وإمكانيات الجمعيات محدودة) وحث وزارة الثقافة والإعلام على ضرورة تشجيع عمل الأشخاص ذوي الإعاقة المؤهلين في الإذاعة والتلفزيون والصحافة لتقديم برامج جماهيرية وحوارية عامة كما تم تضمين برنامج اللقاءات التشاورية للجمعيات الخيرية والجهات المعنية بخدمات الأشخاص ذوي الإعاقة، أوراق عمل ترقى بالمستوى المهني للعاملين في هذه الجمعيات والجهات"(الإنترنيت).

"كما عملت الحكومة السعودية على إتاحة الفرصة أمام المعاقين وبالذات المكفوفين لاستخدام الحاسوب كالمبصرين تمامًا يكتبون عليه ما يملى عليهم من أسماء وعبارات وغيرها، وبحيث تكون الشاشة ناطقة، مما أدخل الفرحة على قلوبهم، وخفّف من معاناتهم" (الإنترنيت).

كما لوحظ في البروشور الخاص بالتربية الخاصة المعنون "دليل منسقات التربية الخاصة بمحافظات المنطقة الشرقية" والصادر عن مديرة إدارة التربية الخاصة بالمنطقة الشرقية، استعراض مناطق الدمام والخبر والقطيف والجبيل ورأس تنورة وصفوى وام الساهك وحزام أم الساهك والخفجي وبقيق والمدارس الأهلية والمدارس الخاصّة بما فيها من إعاقات مختلفة، وعدم وجود النعيرية أو أي من محافظاتها، وهذا يدعونا لنؤكد بشدة على ضرورة إدراج مدن محافظة النعيرية في البروشور أوعند ذكر أي بيانات تتعلق بالاحتياجات

الخاصة من أجل توجيه الاهتمام إليها كمنطقة من مناطق المملكة العربية السعودية لا تقل أهمية عن غيرها.

ومن خلال اطلاعنا على كل ما سبق، نستطيع أن نخلص إلى ضرورة الاهتمام بما يلي:

- تأمين حياة حرّة كريمة لذوي القدرات الخاصّة، تؤمن لهم مستقبلًا واعدًا زاهرًا وبخاصّة المعاقين منهم.
- استبدال الشعور المعنوَن "الخوف من المجهول" إلى "التفاؤل بالمكتوب"، وذلك بإدخال الأمان النفسي على نفوس هذه الفئة العزيزة على نفوسنا، وذلك بمزيدٍ من الرعاية والحنان، والتوعية حول سبل قبول هذه الفئة بين العاديين، واحتضانهم بعطف ومحبة، وعدم الرهبة أو الخوف منهم ممّا يولّد شعورًا معاكسًا لدى المعاق بالخوف من الآخرين، وعدم الانسجام معهم، ممّا يؤثر عليه سلبًا في تعليمه وتعامله مع الآخرين.
- الإكثار من البرامج التلفزيونيّة والإذاعية الهادفة والتي تتناول هذه الفئة سواء كانت متفوقة وموهوبة أو معوقة، وعدم مهاجمتها أو النفور منها أو التجني عليها بالكلام أو التصرفات أو الإشارات الدالة على الاستهزاء أو التقليل من أهميتها أو تهميشها.
- التوعية من خلال الصحف عن أنواع الإعاقات، وأسبابها، وكيفيّة الوقاية منها.
- الاستعانة بالبروشورات والنشرات المختلفة، والمحاضرات والندوات التي تعرّف بهذه الاحتياجات وبكيفية التعامل مع أصحابها، وبضرورة دمجهم مع الأصحاء على اعتبار أنهم جزء من هذا المجتمع لهم حقوقهم وإذا أمكن واجباتهم، وأي عطل في إنجاز هذه الفئة هو عطلٌ في إنجاز المجتمع، وعامل مؤثرٌ عليه، سلبًا أم إيجابًا.
- تأهيل معلّمي ذوي الاحتياجات الخاصّة بحصولهم على البكالوريوس في التربية الخاصّة، أو على أقل تعديل دورات في كيفيّة التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصّة سواء المتفوقين منهم أو ذوي الإعاقات.
- إعداد مناهج خاصّة لذوي الاحتياجات الخاصّة سواء للدراسة في المستويات العادية، أو أن تكون إثرائيّة أو علاجيّة إذا كان هناك حالة دمج مع العاديين.
- أن يكون هناك متخصصون وذوي خبرة في وضع هذه المناهج.
- إعداد وسائل تعليميّة خاصّة للفئتين، وأشخاص قادرون على استخدامها والتدريب عليها، لتسهم في عمليّة تفاعل ذو الاحتياج مع مدرسته ومناهجه.
- إقامة أنشطة خاصّة لهم لتشجيعهم على الاندماج مع المجموعات المختلفة ومع مجتمعهم، وإقامة المسابقات المختلفة لهم، الرياضية والثقافية والفكريّة وغيرها.

- الاهتمام بمنتوجاتهم، وعرضها باستمرار على المجتمع، وتشجيع الآخرين على شرائها ولو بأسعارٍ رمزيّة لإشعارهم بأهميتهم في المجتمع أولاً ولتعويدهم الاعتماد على أنفسهم ثانيًا، وتهيئة مصدر رزق لهم للمستقبل لتأمين حاجتهم وحاجة عائلاتهم.
- استحداث المراكز الخاصّة للعناية بالأشكال المختلفة للاحتياجات، والعناية ببيئتها، والعاملين فيها، ووضع حوافز للعمل بها، كزيادة الراتب، أو صرف راتب إضافي، أو توفير رحلات ترفيهيّة، وغيرها.
- استحداث معاهد للتدريس وتدريب ذوي الاحتياجات الخاصة في المحافظة.
- توعية الطلبة في الإذاعة الصباحية وخلال الحصص الصفية، وغيرها من الوسائل حول ضرورة التعامل بقبول ولطف مع ذوي الاحتياجات الخاصة، وعدم الاستهزاء منهم، حتى يستطيع هؤلاء الالتحاق بمدارس العاديين، والاندماج معهم، دون خوفٍ، أو وجل.
- عدم استخدام أسلوب العقاب الشديد كالضرب معهم لئلا ينفروا من المدارس أو المراكز الخاصّة بهم.
- ضرورة توفير وسائل دقيقة وصحيحة وموضوعيّة للكشف عن الموهوبين والمتفوقين من الذكور والإناث في المحافظة، حيث أن الاهتمام منصب على معرفة المعاقين منهم فقط، ويبدو أن ذلك بسبب ظهور هذه الإعاقة بشكل ملفت للنظر ومعيق عن أن يكون الفرد عاديّـًا، في حين أن المتفوق أو الموهوب يعتبر تفوقه وموهبته ترفًا ليس مهمّـًا طالما أنه يحقق الأساسيات في حياته، وفي هذا خطورة كبيرة على نفسيته وعلى منتجه ومدى الاستفادة منه، وبشكل عام على الاقتصاد.
- فحص مبكّر للأم للحيلولة دون حدوث الإعاقة إذا كان ذلك ممكنًا.
- توفير وسائل مواصلات لتسهيل انتقال المعاقين.
- توفير مدرّسين متخصصين في التربية الخاصّة وضرورة تزويد جميع المدارس التي تضم معاقين بهم، وتوفير حوافز تشجيعيّة لهم للعمل في هذه المدارس مثل المكافآت الماديّة.
- التأكيد على استحداث تخصص "التربية الخاصة" في الأقسام التربوية في الجامعات التي لا يتوفر بها، وزيادة أعداد الملتحقين به في الجامعات التي يتوفر بها، والتشجيع على الالتحاق به للذكور والإناث على حد سواء.
- التقليل من زواج الأقارب، وإذا كان لا بد من ذلك، إجراء الفحوصات اللازمة قبل الزواج.
- مراعاة الإنجاب ما أمكن في السنين الأولى من الزواج، وعدم التأخر به.
- استخدام الفن كالرسوم والأفلام والمسرحيات المختلفة لعرض حالات ذوي احتياجات خاصة بما يقرب مفهومهم للعامة والطلبة ويجعلهم يتقبلونهم ويسعون لمساعدتهم.
- استحداث برامج "التدخل المبكر" لمحاولة التقليل من نسب بعض الإعاقات.
- استحداث برامج الإرشاد للأهالي في كيفية التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصّة.
- توجيه اهتمام الباحثين والأكاديميين والأهالي والطلبة إلى أصحاب المواهب والمتفوقين، والدعوة إلى تشخيصهم ورعايتهم، والعناية بهم.
- توفير أدوات قياس خاصّة لمعرفة الموهوبين والمتفوقين وتقديم الرعاية لهم.
- توفير برامج خاصة لتطوير المواهب والقدرات المتميزة للطلبة.
- تعيين معلّمين ذوو خبرة وكفاءة في التعامل مع الجانبين وبالذات الموهوبون والمتفوقون.

المراجع:

- "تباطؤ الجهات المعنية بالمملكة في خدمتهم دفعهم لذلك" (2007)، موجود على الإنترنيت في موقع *جريدة الوطن السعودية*، العدد 2514، السنة السابعة.
- "التدخل المبكر"، موجود على الإنترنيت في موقع: ملتقى المعاقين برعاية الشبكة السعودية لرعاية ذوي الإعاقة.
- "تقرير عن زيارتي لأحد مدارس الدمج، *منتدى أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة*" **img229.imageshack.us/img229/7**(2008)
- الحميدي، (2008) ،"حيدر: لم أتوقع في حياتي أن أتعرف على الكمبيوتر، مكفوفون في الشرقية يتعاملون مع الحاسب الآلي والإنترنت"، *منتدى أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة*، موجودة على موقع **http://www.alriyadh.com/2008/08/17/img/170570.jpg**
- خالد المرشود، (2009)، "الأمير سلطان بن سلمان يوافق على اعتماد توصيات الجهات المعنية بخدمات المعوقين"، *منتدى أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة*، **http://www.al-jazirah.com/208237/lns05.jpg**
- خلف، نورا (2010) "العنف وتجاهل الإعلام..أهم مشاكل الطفل المعاق"، موجود على الإنترنيت، موقع *المقتطف الإعلامي*.
- القريوتي، يوسف، وزملاؤه (1998م). *المدخل إلى التربية الخاصة*، دار القلم للنشر والتوزيع، بر دبي الإمارات العربية المتحدة.
- *منتدى أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة*، (2008)، موجودة على موقع:
- **http://www.almadinapress.com/index.aspx?issueid=2453-** ،
- مطاوع، ضياء الدين محمد، "مشكلات الطفولة العربية وسبل مواجهتها من المنظور الإسلامي"، منشور على *الإنترنيت*.
- مشكلات الطفولة المعاصرة، مشاكل خاصة، **(2008م)**، موجود على الإنترنيت في *منتدى أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة*.
- المفلح، هيام (2009) "مشكلات الطفولة المعاصرة..تجاهل التربية العاطفية ..عزلهم عن أسرهم"، موجود على الإنترنيت في موقع: *منتدى أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة*.
- "ملف شامل ومتكامل عن كيفية إرشاد أسر ذوي الاحتياجات الخاصه (2008) ، موجود على الإنترنيت.
- محمود، ياسر (2009) "دراسة حديثة لمنظمة الصحةالعالمية، ضعفاء البصر ضحايا"، موجود على الإنترنيت في موقع *الشبكة السعودية لذوي الإعاقة- الأبحاث والدراسات*.
- المحاسنة، محمد (2010) "جهود المملكة العربية السعودية تجاه الطلاب الموهوبين والمتفوقين"، موجود على الإنترنيت على موقع *الدكتور جهاد الترك التخصصي في التربيةالخاصة*.